أبو طالب (عليه السلام)

عم النبي (صلى الله عليه وآله)

اسمه وكنيته وولادته :

اسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، وكنيته أبو طالب ، ولد قبل مولد النبي (صلى الله عليه وآله) بخمس وثلاثين سنة ، وكان سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة .

زواجه :

تزوج أبو طالب فاطمة بنت أسد ، وهو أول هاشمي يتزوج بهاشمية ، فولدت له أكبر أبناءه من الذكور : (طالب) وبه يكنى ، وعقيل ، وجعفر ، وعلي ، ومن الإناث : أم هاني واسمها (فاخته) ، وجمانة .

وكانت فاطمة بنت أسد بمنزلة الأم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، رَبَى (صلى الله عليه وآله) في حجرها ، فكان يناديها أمي ، وكانت تفضله على أولادها في البِرِّ ، وكان له زوجات أُخَرٌ غير فاطمة بنت أسد .

كفالته للنبي (صلى الله عليه وآله) :

مات عبد الله بن عبد المطلب والنبي (صلى الله عليه وآله) حمل في بطن أمه ، وحينما ولد (صلى الله عليه وآله) تكفله جده عبد المطلب .

ولما حضرت الوفاة عبد المطلب أوصى ولده أبا طالب بحفظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحياطته وكفالته ، وكان عمره (صلى الله عليه وآله) ثماني سنين ، فكفله أبو طالب وقام برعايته أحسن قيام .

وكان أبو طالب يحب النبي (صلى الله عليه وآله) حبا شديداً ، وفي بعض الأحيان إذا رأى النبي (صلى الله عليه وآله) يبكي ويقول : إذا رأيته ذكرت أخي عبد الله ، وكان عبد الله أخاه لأبويه .

إيمانه :

لما بعث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) إلى البشرية مبشراً ومنذراً ، صَدّقه أبو طالب وآمن بما جاء به من عند الله ، ولكنه لم يظهر إيمانه تمام الإظهار بل كتمه ليتمكن من القيام بنصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن أسلم معه .

فإنه لم يكن يعبد الأصنام ، بل كان يعبد الله ويوحده على الدين الذي جاء به إبراهيم (عليه السلام) ، وخير دليل على ذلك هو خطبته التي ألقاها في طلب يد خديجة لابن أخيه محمد (صلى الله عليه وآله) قبل أن يبعث بخمسة عشر عاماً .

وقد صرح أبو طالب عما في داخل نفسه وما يؤمن به في اشعاره الكثيرة المشحونة بالإقرار على صدق النبي (صلى الله عليه وآله) وحقيقة دينه ، ناهيك عن الروايات الواردة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) في شأن إيمانه .

وفاته :

لم يمهل القدر سيد قريش ورئيس مكة الذي ساد بشرفه لا بماله ، فمات في السابع من رمضان سنة عشرة للبعثة النبوية الشريفة ، وكان عمره آنذاك ست وثمانون سنة ، وقيل تسعون سنة .

نعم مات المربّي والكافل والناصر ، فيا لها من خسارة جسيمة ونكبة عظيمة ، و يالها من أيام محزنة للنبي (صلى الله عليه وآله) فإنه يفقد فيها سنده القوي ، وملجأه الأمين من عتاد قريش .

وحينما علم النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك ، قال لابن عمّه : (إمضي يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه ، فإذا رفعته على سريره فأعلمني) .

ففعل ذلك ، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : (وصلتك رحم ، وجزيت خيراً يا عم ، فلقد ربيتَ وكفلتَ صغيراً ، ووازرت ونصرت كبيراً) .

ثمّ أقبل على الناس وقال : (أنا والله لأشفعن لعمي شفاعة يعجب لها أهل الثقلين) .